

تحريم النار على من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله

عَن الصَّنَابِحِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّاتِمِ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَبَكَيْتُ. قَالَ: مَهْلًا لَمْ تَبْكِي؟ فَوَاللهِ أَئِنْ أَسْتَهِدُ لَأَسْهَدَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ سَفَعْتُ لَأَسْفَعَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ اسْتَطَعْتُ لَأَنْقَعَنَّ لَكَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ فِيهِ حَيْثُ إِلَّا حَدَّثْنَا كُمُوهُ، إِلَّا حَدَّثْنَا وَإِلَّا حَدَّثْنَا كُمُوهُ الْيَوْمَ، وَقَدْ أَجِيبَ بِنَفْسِي. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: { مَنْ شَهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ } حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ . هَذَا هَذَا الصَّاحِبِيِّ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَحْدُثُ بِمَا سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، وَأَيْقَنَ بِأَنَّهُ مِيتٌ حَدَّثَهُمْ بِهَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ بِشَارَةٍ لِمَنْ أَتَى بِالشَّهَادَتَيْنِ؛ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ. قَدْ عَرَفْنَا أَنَّ الْمَرَادَ بِالشَّهَادَتَيْنِ مَعْنَاهُمَا وَالْعَمَلُ بِمَقْضَاهُمَا، وَأَنَّهُ لَا يَكْفِي أَنْ يَقُولُهُمَا بِلِسَانِهِ وَبِخَالْفَهُمَا بِأَعْمَالِهِ، بَلْ لَا بدَّ أَنْ تَتَحَقَّقَ الشُّرُوطُ فِيهِ وَهِيَ: أَنْ يَعْلَمَ الْمَعْنَى وَأَنْ يَسْتَيقِنَّهُ، وَأَنْ يَخْلُصَ الْعَمَلُ لِلَّهِ تَعَالَى، كَمَا فِي رِوَايَةِ: { مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا أَوْ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ } أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؛ فَهَذَا هُوَ الَّذِي تَنْفَعُهُ الشَّهَادَتَانِ.